(نور المتاني) في لقاء مع مدير مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية

قدم المركز الكثير من الحلول والاقتراحات العلمية للمشكلات التي داهمت المسلمين

نظمت جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية مؤتمرًا للمنهجية المعرفية وكانت ثمرة ذلك إنشاء معهد المنهجية المعرفية في العاشر من أكتوبر ٢٠٠٠م وفي السابع والعشرين من يناير ٢٠٠٤م وبقرار من مجلس أساتذة الجامعة اتخذ اسم مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية استنادًا للمادة ٢٥/ج من قانون الجامعة لسنة ١٩٩٥م فهذا المركز مؤسسة علمية بحثية متخصصة تنشد إعادة مكانة الأصلين النيرين – الكتاب والسنة – في نفوس الناس عامة وأهل السودان خاصة وتوعية المجتمع بهما وبمرادهما ومعالجة قضاياهم من خلالهما وذلك بربط علوم الوحي بعلوم الكون من خلال العملية البحثية ووفق المنهج الذي من شأنه تحقيق ذلك فعندما أسس هذا المركز كانت له غايات ومرام يسعى لتحقيقها خدمة لأهداف جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية وإسهامًا في تنفيذ رؤية الجامعة على المدى القريب والبعيد في جعل الجامعة رائدة الفكر الإسلامي والتأصيل فقد كانت محاولاتنا من خلال هذا الحوار أن نخوض في هذا المركز لمعرفة إلى أي مدى استطاع أن يحقق تلك الأهداف والأنشطة التي من أجلها أنشئ ذلك المركز فقد كنا في معية مدير هذا المركز د. حمزة حسن محمد الأمين ليكشف لنا ويسلط الضوء على ذلك فقد كانت أسئلة أردناها صعبة وأرادها إجابات كما توقعناها فلنبحر سويًا في ثنايا هذا الحوار :

أجرتـه : بهجـة جبـريـل عيسى

○ في البدء د. حمزة حسن لتطلعنا على الأهداف التي من أجلها انشئ مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية ؟ وما الوسائل المتخذة لتحقيق تلك الأهداف ؟

يقوم مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية بتأصيل المعرفة بما تشتمل عليه من علوم إنسانية وطبعية ومهنية بشقيها النظري والتطبيقي في التخصصات المتعددة وتنزيل أحكام الكتاب والسنة على واقع حياة الناس وبيئتهم مع ترقية نظم تعليم القرآن الكريم وذلك من خلال تطوير وسائل التعليم والحفظ والعناية بطباعة المصحف وتسجيله الصوتي وفق القراءات المشهورة وتأهيل باحثين قادرين على اكتساب المعرفة من الكتاب والسنة كل ذلك يتم من خلال إقامة الندوات والمحاضرات العلمية والدورات العلمية المتخصصة وتنشيط المشروعات البحثية وإصدار مجلة محكمة وفق ضوابط النشر ومعاييره تشجيعًا للباحثين مع طباعة نتائج البحوث ووقائعه ويتم تحقيق تلك الأهداف التي ذكرنها من خلال استقطاب الدعم الذي يساعد في تنفيذ برامجنا.

○ د. حمزة ماذا قدم مركز بحوث القرآن الكريم من خدمات للجامعة والمسلمين؟

قام مركز بحوث القرآن الكريم بعقد مؤتمر التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون الذي عقد بقاعة الصداقة برعاية من رئيس الجمهورية وحضره وشارك فيه عدد كبير ومقدر من المتخصصين والعلماء من خارج البلاد وداخلها خدمة للإسلام والمسلمين فقد كان هدف هذا المؤتمر إزالة الحواجز المعرفية التي تعوق غير المسلمين عن التعرف على منهجية الإسلام في المعرفة وبسط قيم الهداية التي يتضمنها الوحي للناس كافة وهنالك أيضًا ندوة قدمت في قاعة الصداقة دفاعًا عن الرسول صلى الله عليه وسلم أقامها المركز في تلك الفترة ردًا على تلك الرسومات المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم ، أما الخدمات الداخلية التي قدمها المركز للجامعة فهي متمثلة في دورات أساسية لأساتذة الجامعة فقد شملت المحاضرين ومساعدي التدريس ودورة علميه تأصيلية في التخصصات المختلفة نفذت في العام ٢٠٠٩م نفذت أيضًا ندوات في إعجاز الوحي في الطب الوقائي والتشريعي والبلاغي والسياسي وغيره وأيضًا هنالك خدمة المكتبة الإلكترونية والورقية عن طريق مركز المعلومات كما يقوم المركز بنشر الإنتاج العلمي لأساتذة الجامعة خاصة ، والباحثين عامة في مجلة المركز المحكمة وإصداراته ومطبوعاته الأخرى فمن خلال دوائر العلمية المختلفة للمركز يستطيع أن يقدم خدمة للجامعة .

○ هذا يقودنا للحديث عن الهيكل التنظيمي الذي يتبع لمركز بحوث القرآن الكريم والعاملين فيه ؟

للمركز مدير بدرجة أستاذ مشارك ومدير مكتب ومدير المركز وهو جامعي ثم إدارة تنفيذية ممثلة في الأمين العام للمركز وعدد العاملين فيه ثلاثة من حملة البكلاريوس والدوائر والبرامج العلمية بها أستاذ مساعد ومركز المعلومات والتأليف والترجمة والنشر وليس به موظفون أما العاملون فهما اثنان دون الثانوي فمركز المعلومات ومركز التأليف والترجمة والنشر يحتاج إلى خمسة من هيئة التدريس وأربعة جامعيين كما للمركز مجلس علمي يتكون من ستة وعشرين عضوًا يرأسه مدير الجامعة فهذا المركز يتولى الإشراف العام على أنشطة المركز وتخطيط المشروعات ومتابعة جودة الأداء واعتماد الإجازات العلمية للشهادات التي يمنحها المركز للمشاركين في أنشطته .

○ كيف يتم التنسيق بين مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية والمراكز الأخرى سوى اكانت محلية أم عالمية ؟وماذا عن مشاركته الداخلية والخارجية؟

يتم التنسيق بين مركز بحوث القرآن الكريم والمراكز الأخرى عن طريق التواصل عبر الشبكة الإلكترونية الدولية والاتصالات العادية وأحيانًا تكون هنالك زيارات ميدانية لإبداء الآراء والأفكار وعمل العقودات والمكاتبات والرسائل ، فالمشاركات الخارجية أو الداخلية تتم عبر المؤتمرات في حالة تقديم دعوة فهنالك ندوة ومؤتمر نظمها المركز حضره عدد مقدر من العلماء من مصر وموريتانيا وفلسطين والأردن والدنمارك فهذه دلالة على أن للمركز مشاركات عالمية ومن ضمن خطط المركز ستكون هنالك استشارات لبعض الخبراء .

المركز يحتاج إلى موارد مادية مستقلة ليقوم بأهدافه الأساسية

○ لنتحدث عن الأنشطة التي تتم في المركز من ندوات ومحاضرات وبحوث ما تقييمكم لها وكيف يتم اختيارها ؟

كل الأنشطة التي تتم في المركز تمر عبر دوائر متخصصة دائرة السنة والسيرة والشمائل ودوائر تأصيل العلوم فمن خلال هذه الدوائر تضع لها خطة سنوية على أربعة أشهر تقسم على ثلاث فترات تقدم فيها الندوات والمحاضرات في موضوعات محددة فالأنشطة التي تقدم نابعة من أصالة أناس أفنوا عمرهم في خدمة الإسلام والعلم أمثال الدكتور يوسف أبو بكر والدكتور البيلي وغيرهم من العلماء المشهورين في السودان والمعروفين على المستوى العالمي كما أن كل بحث مقدم له شروطه الخاصة فهنالك لجنة علمية في هذا المركز تقوم بالمتابعة والتقويم لكل عمل يكون في هذا المركز .

○ توصيات الندوات والمحاضرات والمؤتمرات هل تجد الاهتمام الكافي وتتحول إلى واقع عملي معيش ام انها تنتهي بانتهاء المؤتمرات؟

أغلب التوصيات التي تخرج من هذه الأنشطة تعاد إلى الدائرة التي قامت بهذا النشاط فيخصص لها عدد كبير من المتخصصين في كل دائرة من الدوائر ليتم تنفيذها بعد دراسة متأنية ومتواصلة فالتي تحتاج إلى تطبيق يتم تطبيقها والتي تحتاج إلى زمن يتم إرجاؤها حتى تدرس ففي هذه السانحة أود أن أشكر أ . د عبد الله الزبير الذي كان له دور كبير في هذا المركز.

○ العالم الإسلامي والسودان بصفة خاصة تحيطه الكثير من المشكلات ما الدور الذي قام به مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية في حل قضايا العالم الإسلامي والسودان ؟

أسهم المركز في حل كثير من المشكلات والقضايا التي تواجه الأمة المعاصرة وقدم الكثير من الاقتراحات المبنية على التأصيل العلمي السديد من خلال تقديم بحوثه التي عالجت الكثير من القضايا والمشكلات والفتن التي نشبت بين المسلمين كل ذلك يتم عبر الدوائر التي تخصص لها لجان والتي تقوم بالمؤتمرات أو الندوات وأمثلة لذلك قام المركز بعقد ندوة بخصوص الأزمة الاقتصادية العالمية وندوة خاصة بالقروض وغيرها فحل المشكلات والقضايا من الأهداف الأساسية لهذا المركز.

○ باعتبار ان الإعلام اصبح الدنمو المحرك لكثير من الأمور برايك الا تعتقد ان الإعلام في هذا المركز اخفق في توصيل انشطة هذا المركز داخليًا دعك من النطاق الخارجي ؟

هذه مشكلة حقيقية تواجه هذا المركز نسبة لعدم وجود وحدة إعلامية وتوثيقية خاصة بالمركز بكامل موظفيها ومعداتها ، ومنفصلة عن العلاقات العامة بالجامعة نسبة لطبيعة العمل وخصوصية أنشطته فمركز المعلومات يحتاج إلى موظفين مختصين حتى يستطيع أن يوصل أنشطة المركز إلى الداخل والخارج فالنواحي المادية تقف حجر عثرة في هذا المجال .

التنسيق مع مدرسة الألسن والمركز القومي للغات لترجمة البحوث من إبراز برامجنا للفترة القادمة

○ لِمَ لَمْ يستفد مركز البحوث من الوسائل الإعلامية الأخرى من إذاعة وتلفاز ؟

من المفترض أن تكون هنالك وسائل خاصة لتوصيل أنشطة المركز ونشر عدد مقدر من البحوث التي رصدت منذ عام ٢٠٠٤م فقناة طيبة أحيانًا تأتي لتوثيق لبعض ندوات المركز وفي خططنا نسعى للنشر عبر الإنترنت وأن يكون هنالك تعاون بين إذاعة الفرقان والتلفزيون القومي وقناة النيل الأزرق كما أن المركز سيقوم بالتعاقد مع مراكز التوزيع والمكتبات العامة لتوزيع مجلة المركز وبيعها وسائر إصدارات المركز الأخرى والاستفادة من موقع الجامعة في عكس أنشطتها كما أن للمركز مواقع خاصة به .

○ منذ أن تسلم د. حمزة حسن إدارة هذا المركز ما الأشياء التي تم تنفيذها حتى الآن ؟

تم تنفيذ القليل فقد قمنا بوضع خطة المركز لهذا العام وفصلناها وما نقوم به الآن قد ذكرته من قبل في ثنايا حديثي وأؤكد أن كل الندوات والمحاضرات والحلقات تعد تمهيدًا لبحوث علمية تجرى في المركز لتحقيق أهدافه من خلال ربط القرآن الكريم بالعلوم الأخرى تأصيلاً خاصة وأن الدولة تسعى لهذا التأصيل والمركز رائد في هذا المجال فهذا دورنا الذي بدأناه فقد قام المركز بعمل دورات للأساتذة وملتقى العلماء وفي شهر يونيو القادم سينشر المركز عددًا من البحوث.

○ ماذا يفتقد مركز بحوث القرآن الكريم ؟ وما العقبات والتحديات التي تواجهه؟

يحتاج مركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية إلى موظفين لإدارة مركز المعلومات وإدارة العلاقات الثقافية والإعلام وقسم التأليف والنشر والترجمة ونحتاج إلى معينات للتوثيق والإعلام من كاميرات وأجهزة تسجيل وشاشة للعرض ويحتاج المركز إلى عامل نظافة ومراسلة ووسيلة للحركة وقاعة المحاضرات ونحتاج إلى تأهيل ونحتاج أيضًا إلى وسائل حديثة فأهم العقبات التي تواجه هذا المركز النقص في الأطر البشرية المنوط بها تنفيذ سياسات المركز إضافة إلى قلة الخبرة وعدم إتاحة فرص للتدريب الكافي بجانب ضعف التنسيق بين إدارة المركز والكليات وإدارات الجامعة الأخرى في التعريف بالمركز وحضور تنفيذ برامجه كما أن المكتبة الورقية تفتقر إلى المراجع الأساسية ، والمبنى والأثاث غير ملائمين لها كمكتبة مركز بحوث ، وضعف الحوافز المقدمة لمعدي البحوث بالمركز مما نتج عنه قلة البحوث المقدمة وضعف أغلبها وعدم وجود ميزانية مستقلة للمركز فهذه مشكلة حقيقية تواجه المركز إضافة لعدم وجود وحدة إعلامية وتوثيقة خاصة بالمركز بكامل موظفيها ومعداتها عمومًا بيئة العمل لا تساعد على الإنتاج والإبداع لضيق المركز وقلة إمكانيته التي تضيق بالعاملين به على قلتهم .

○ ما المساعي المبذولة لتذليل هذه العقبات بما يضمن نجاح تطوير هذا المركز؟

لكي يؤدي هذا المركز ما يريده وما يصبو إليه ليواكب التغيرات والمستجدات نحتاج إلى مختصين لسد النقص وسكرتارية كافية وشعب بحثية في الكليات ومعهد للتأصيل كما نحتاج إلى قاعة محاضرات كبرى فقد سعينا لذلك وهنالك تعاون كبير بين إدارة الجامعة من مدير ونائبه فهذا المركز هو واجهة الجامعة التي تستطيع أن تنفذ من خلاله إلى المجتمع المحلي والخارجي فنحن نريد لهذه الجامعة موطئ قدم في هذه البلاد خاصة وأن هذه الجامعة تتميز بالقرآن الكريم فهذا المركز إن وجد الأطر البشرية كافية ووسائل مادية يستطيع أن يلعب دورًا كبيرًا فهنالك اجتماعات متواصلة مع مدير الجامعة لتحقيق ذلك.

○ ما ابرز البرامج والخطط المستقبلية لمركز بحوث القرآن الكريم ؟

لقد جاءت خطة المركز مستهدفة الخطة الاستراتيجية للجامعة وملبية لطموحات المركز وغاياته الحاضرة والمستقبلية فكل دائرة من دوائر المركز لها خطط مستقلة عن الأخرى فبالنسبة لدائرة القرآن الكريم وعلومه أن تكون هنالك دورة تدريبية وندوة كل ستة أشهر وواحدة خارج العاصمة وبحث علمي متخصص مشروع ترجمة القرآن الكريم في السودان ، أما بالنسبة لدائرة السنة والسيرة والشمائل أن تكون هنالك ندوات ومشروعات الاستكتاب وحلقات مدارسة ودورة تدريبية كما نسعى في دائرة تأصيل العلوم لاستكتاب عدد من المختصين في قضايا اجتماعية معاصرة وملحة ونسعى لإصدار مجلة المركز ففي مجال الترجمة سيقوم المركز بتعيين باحثين أو التعاقد معهم للقيام بالترجمة ففي هذا الجانب يمكن التنسيق مع مدرسة الألسن بالجامعة والمركز القومي للغات (سوناسل) بجانب الاستفادة من أساتذة الجامعة الذين يجيدون اللغات الأجنبية كما سيقوم المركز بتنظيم المسابقة السنوية في البحث العلمي أما البرامج المستمرة فهي ملتقى التأصيل المعرفي الثالث لأساتذة الجامعة والمنبر الشهري للإعجاز وتنفيذ بعض الزيارات للمراكز المشابهة داخليًا وخارجيًا وأن يكون هنالك باحثون متفرغون للبحث العلمي فقط .

○ ختامًا د. حمزة ماذا أنت قائل ؟

لا تستطيع الجامعة أن تحقق رسالتها التي تصبو إليها بوجه عام ورسالتها في مجال البحث العلمي المتميز إلا من خلال هذا المركز فهو واجهة الجامعة كما أسلفت لذلك يحتاج هذا المركز إلى مزيد من الاهتمام من قبل المسؤولين في الجامعة ومزيد من التعاون بين الإدارات المختلفة في الجامعة لهذا المركز والشكر لصحيفة نور المثاني التي لها دور كبير وعظيم في إبراز أنشطة الجامعة مهما كانت صغيرة أو كبيرة حتى أضحى كل واحد يسعى لتجويد عمله فهذا هو الإعلام الذي ننشده شكرًا لكم .

غياب الإعلام والأطر البشرية المتخصصة حال دون وصول أنشطته للمجتمع

ضيفنا لهذا اللقاء

د. حمزة حسن محمد الأمين من مواليد نهر النيل تلقى مراحله الدراسية بعطبرة ثم المرحلة الجامعية بجامعة القرآن الكريم في العام ١٩٩٠م عمل مدرسًا بمدرسة المؤتمر الثانوية ثم عمل أستاذًا بكلية المجتمع جوبا وكلية اللغات والترجمة بواو ثم بورتسودان ثم عميدًا لكلية الشريعة أم درمان ثم عمل رئيسًا لقسم الفقه وأصوله وأخيرًا مديرًا لمركز بحوث القرآن الكريم والسنة النبوية.